المحاضرة الخامســـــــــة والسادسة

العمارة البابليـــــــــــة

ظهرت الحضارة البابلية ما بين القرنين ١٨ق.م. و٦ ق.م. ، و كان مركز هذا (بوابة الإله) بلاد بابل تعني بالأكّدية .الإقليم هو مدينة بابل والتي مرّ عليها خلال فترات وجودها العديد من الشعوب والحكام وكانت تقوم على الزراعة

الملك حمورابي هو مؤسس دولة بابل في عام ١٧٦٣ق.م. و كان أعظم ملوكها حمورابي (توفي عام ١٧٥٠ ق.م.) والذي اشتهر بمجموعة القوانين المعروفة باسمه، وبعد حمورابي بفترة قليلة ضعفت هذه الأمبراطورية لتعود وتزدهر من . جديد وتتسع رقعتها فتشمل فلسطين وتبلغ الحدود المصرية

في الفترة التي سيطر خلالها الكلدانيون على بابل ابتداء من عام ٦٢٥ قبل الميلاد كان يطلق على الإمبراطورية ، ويعتبر نبوخذ نصر أعظم ملوك بابل (٦٠٥-٥٦٢) "الإمبراطورية البابلية الثانية " البابلية في هذه المرحلة اسم

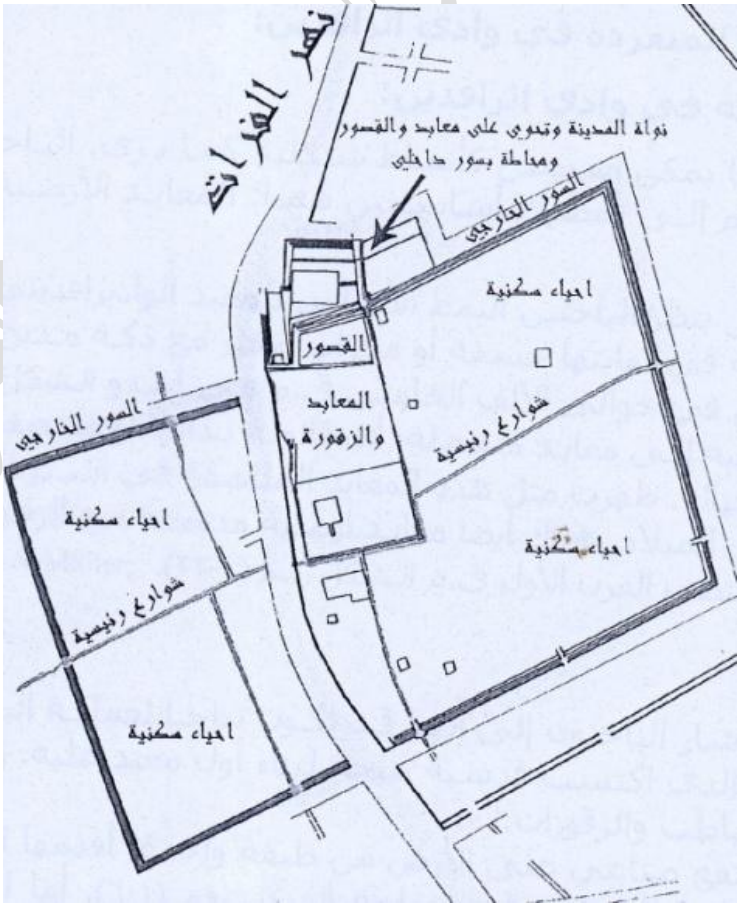

ق.م.) في عهدها الجديد، وكانت انذاك مطوقة بأسوار ضخمة ذات أبواب عريضة. والحضارة البابلية من أعظم الحضارات القديمة. وقد حققت إنجازات ذات شأن في الفلك والرياضيات والطب والموسيقى

الخصائص العامة: امتازت العمارة البابلية بما يأتي:

١- البابليون أكثر انفتاحا نحو الخارج، فالتوجه لازال نحو الداخل والجدران الخارجية صماء

٢- المداخل متعددة ويغلب وجود مدخل على كل ضلع من إضلاع المعبد مع وجود معالجات متميزة للمداخل لكن مع التأكيد على

٣- أهمية الفناء وتزيينه. ابتكرت المعابد البابلية التتابع الفضائي الثنائي والثلاثي لخلق تنوع فضائي أكثر تشويقا.

٤- الفضاءات البابلية في العصرين القديم والوسيط تظهر بدايات الفضاءات الرابطة بين الأجزاء ولكنها في طور التكوين وتصل الى قمة تطورها في العصر الحديث بعد تأثره بنمط القصور الأشورية.

١- ميز الفضاء المعماري في هذا العصر وبشكل واضح ذو النمط الخاص بهيمنة احد الفضاءات الكبيرة على ضلع كامل في الفناء وبشكل تام عند مقارنة بباقي الفضاءات الصغيرة التي تطل على نفس الفناء

المنشـــــــأت المعمارية

أولا: المساكن امتازت بتوجه فضاءاته نحو الفناء الداخلي المفتوح، والمدخل الجانبي المنكسر، ومحاولة تعديل جدار الدار الخارجي المائل من الداخل بسمك الجدار لاعطاء فضاءات داخلية منتظمة الشكل.

ثانيا: المعابـــــد: لم تظهر معابد هذه الحقبة خصائص جديدة في التشكيل الفضائي ولكن يمكن القول من طريقة تنظيمها تحاكي طريقة تنظيم القصور وتؤكد فكرة كون المعبد بيت الإله ومقره، تحتفظ معابد هذه الفترة بإشكال هندسية منتظمة كالمستطيل، حيث كان الاتجاه نحو تنظيم فضاءات العبادة حول محور واحد وإعطاء المبنى مظهر متكامل ومتوازن، أظهرت المعابد البابلية القديمة تنظيما دقيقا لفضاءات العبادة

حول محور وسطي حيث نجد الفضاء المقدس بشكل غرفة مستعرضة، فيها محراب في جدارها الخلفي، حيث جرت العادة ان تقام هناك دكة لوضع تمثال الإله، شبيه بنمط البيت البابلي التقليدي

ثالثا: القصـــــور: تتسم مكونات القصر ب:

١- التدرج من العام الى الخاص ابتداء من المدخل والفعاليات العامة للإدارة والاستقبال وانتهاء بالفعاليات الخاصة بالأجنحة السكنية،

٢- يصاحب هذا التدرج في الفعاليات الوظيفية تدرج مقياس الفضاءات وارتفاعها من الفعاليات العامة الكبيرة الى الفعاليات الخاصة بفناء الأصغر حجما

التشكيل الفضائي للقصور البابلية (القديمة والوسطية) فيمثل النمط البابلي القديم والوسيط للقصر امتدادا« للنمط السومري الأكثر قدما ولكن مع التركيز على التتابع الفضائي والحركي بين الأجزاء والتي اصبح من المهم تداخلها وتناغمها ضمن الكل الموحد للقصر. وتظهر كذلك في الفضاءات البابلية (القديمة والوسطية) بدايات الفضاءات الرابطة بين الأجزاء ولكنها في طور التكوين وتصل الى قمة تطورها في العصر ألحديث بعد تأثرها بنمط القصور الأشورية

فن الحضارة البابلية – الهندسة المعمارية

تتشابه المواد الإنشائية المستخدمة في فنون العمارة في حضارة بابل مع الحضارة السومرية وذلك بسبب الطبيعة الجغرافية لجنوب ووسط وادي الرافدين وعدم وجود جبال، فقط كان التراب هو المادة الأساسية في الإنشاءات وذلك بسبب توفره بشكل واسع وصنع منه الطين لتكوين الأجر وتعتبر بوابة عشتار أجمل وأعظم نصب معماري أنجزته الحضارة البابلية حيث يرتفع ١٢ مترا بأجرها المزجج والملون واجهة جداراها منحوتات بارزة تصور أنواع الحيوانات الأسطورية التي ترمز إلى كبير الآلهة البابلية (مردوك).

– بوابة عشتار في متحف برجامون ببرلين:

ومن المنشات المعمارية الهامة التي شهدت في العصر البابلي هو برج بابل ويتكون البرج من سبع طوابق وتقل مساحة الطابق كلما ارتفع إلى الأعلى وتتكون الطابق السابع من المعبد المقدس حيث كانت تقام فيه عيد السنة البابلية على ضوء إحدى الوثائق والذي يسمى لوح (اي – ساكلا) التي عثر عليها في أور وهي المصر الأساسي للمعلومات الدقيقة عن برج بابل وتجدر الإشارة إلى اندثار معالم هذا الصرح وتحوله إلى كتل من الأنقاض.

عمارة الفضاء الرافديني في العصر الوسيط

بعد سقوط بابل (٥٣٩) لم تشهد هذه المرحلة اية انجازات معمارية متميزة جديدة في بلاد وادي الرافدين، بل حصل استمرار للمباني الرافدينية التي سبقت سقوط الامبراطورية البابلية، فقد تم تجديد معبد (اي–نا) في الوركاء، لكن العمارة التي بنيت في البلدان المجاورة تاثرت كثيرا بالطرز الرافدينية (الاشورية والبابلية) فاهم مميزاتها كانت:

نمط التشكيل الفضائي

- التشكيل الفضائي للقصور الرافدينية بعد سقوط بابل ذات نمط خلوي ووظائفها المتعددة.
- الجزء المركزي هو الفناء الرئيسي المربع غرار قصور بابل في توجهها نحو الداخل وتشكيلها الفضائي الخلوي، مع ادخال الاعمدة باعداد هائلة.
- (apadana) وهي قاعة الاستقبال المعمدة، عنصرًا فضائيًا مميزًا

العلاقات الفضائية

- استمرت العلاقات الفضائية للمباني المهمة بالتوجه نحو الداخل، نحو الفناء المركزي الرئيسي المربع على غرار قصور بابل
- استخدام الاعمدة التي لم تكن مستخدمة بكثرة في بلاد الرافدين
- استخدام الطراز البابلي في المعالجات المعمارية باستخدام الآجر المزجج الملون وبأسلوب النحت البارز
- استخدام نمط التغليف بالحجر من الآشوريين، بناء جدران المباني المهمة من الآجر واللبن، ومن ثم تغليفه بالحجر وهو تقليد وادي رافديني آشوري
- استخدام الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية لتحرس المباني والقصور المهمة على غرار القصور الآشورية.
- الزخرفة اصلها موتيفات آشورية، تم تبسيطها، استخدام ظفائر الزهور الزخرفية على السطوح الخارجية،
- واستخدام الزخارف البارزة للنماذج البشرية.
- النمط الآشوري في معالجة السطوح باستخدام المشاهد القصصية في الزخرفةالفرق ان المشاهد الآشورية كانت تستخدم على الجدران الداخلية للفضاءات مما يسهل رؤيتها وادراكها